جذع بلا أوراق
في الشوق للبلاد والأحباب

أيقظتُ كل الشوق من إسباته *** ومضيتُ أجرع لوعة المشتاق

ونظرتُ في عين الجريئة إذ بها *** ترمي فؤادي دون ما إشفاق

وملأتُ كأس الوصل دون تفكر *** وشممته فاستيقظت أخلاقي

فإذا بنار الشوق تشعل كأسنا *** وطرحته أرضا فأحرق ساقي

فمضيت مشتعلاً أيمم نحوها *** تستاقني سوقا وأي مساق

فأجبت إن لم تشربي فتبسمي *** والخير كل الخير في الإنفاق

فتجاهلت وتعاظمت وتفاقمت *** عبساً ولاح البدر في الإخفاق

فرحلت عنها والرحيل دواؤنا *** ولعل حظي في مكان راقي

وعلمت من بعد الرحيل بأنني *** أسعى بدونك أن أشد وثاقي

نازعت نفسي أستسيغ ثمارها *** فرأيتني جذعا بـــلا أوراق

لا خل يسلو لا رفيق مناصحاً *** حتى دوائي شح في الأسواق

وتململت ثقة الدروب جميعها *** ماذا أريد وسمهـــا ترياقي

يشدو اللسان بغنوة وصبابة *** فمتى سأغمرها بطيب عناق

قالت سكبت الكأس دون تردد *** أنسيت أن الهـــجر ليس بســاق

فأجبت كلا بل ننازع كأسنا *** بجنان خـــلد عنـــد ربٍ باق

أرنو إليك وترقصين تبختراً *** مشتاقة تسعـــى إلى مشتاق

فبك الحروف تفككت وتلعثمت *** لكن وصالك شيمة الأخلاق

فملأت كأسي واستعرت مقولتي *** ما طابت الدنيا بغير رفاق